سوق يحيى
وأثره في الحياة الفكرية والسياسية في بغداد

د. أحمد فاضل حسون(*)

الدولة الإسلامية، ثمَّ جاء المبحث الأول ليتحدث عن أسواق بغداد التي تعدَّدت وكثرت وتنوعت أسمائها حسب وظائفها أو سنة تأسيسها، أو انعقادها، أو شخصيات تأسيسها، وتناولنا فيه أصل التسمية والتأسيس، ثمَّ الموقع.

أمَّا في المبحث الثاني فتناولنا أثر تلك السوق في الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية على الحكومة العباسية والمُجتمع في آنٍ واحد.

الكلمات المفتاحية: سوق يحيى، الحياة الفكرية، الحياة السياسية، بغداد.

مقدمة

تُعد الأسواق من المظاهر الأساسية لكل مدينة، وقد نبعت أهميتها منذ وقتٍ مبكر في الحضارة العربية الإسلامية؛ لأهمية وجودها من عدَّة نواح، ففضلاً عن أنها تُعد مصدراً أساسياً في توفير السلع الأساسية لأفراد المُجتمع ورزقهم، ولها أهمية كبيرة في أن تكون مصدر أساس في الانبعاث الثقافي للمُجتمع.

وقد خضعت الأسواق لمراحل تطور عِبرَ حِقب الزمن، حتَّى تعدَّدت وظائفها وتنوعت بين اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية، ويُعد سوق يحيى موضوع البحث النموذج التاريخي للأسواق، إذ ذكرته كتب التاريخ والبلدان كحاضرةٍ لها أهميتها، واختُلف في سنة تأسيسه، وأصل تسميته نسبةً لأكثر من شخصية.

تكونت خطَّة البحث وفقاً لما توفر من معلوماتٍ تاريخية عنه، من توطئة حول الأسواق عند العرب، تحدثنا فيها عن نشأة الأسواق في بلاد الجزيرة، وتوسعها مع توسع

توطئة: أسواق العرب

بدأ العرب في مهنة الرعي واستمروا على هذهِ المهنة لعقودٍ طويلة حتَّى وصلت الحاجة الماسة إلى توفير الاحتياجات العامة للمُجتمع

(*) جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية.
ahmed.f@uokerbala.edu.iq

العربي من مأكلٍ وملبس، فتحول جزء منهم إلى مِهنة الزراعة وتطويرها، غير أنَّ تلك المِهنة رغم أنها وفَّرت لهم الكثير من المتطلَّبات إلَّا أنها لم توفرها جميعها، فبدأ التفكير بتوفير المتطلَّبات المتبقية عن طريق التجارة ونقل البضائع التي يحتاجونها ولم تتوفر لديهم من المناطق المُحيطة إلى مناطق سكناهم، وقد لاقت تلك الحركة رواجاً كبيراً فبدأ التوسع في جلب السلع والمنتوجات، وتطلَّب الحال إلى أن تُخصَّص أماكن خاصة لتبادل تلك السلع، وفي مناطق مختلفة من الجزيرة العربية.

تطور موضوع السوق عند العرب، وانتشرت الأسواق في مناطق مختلفة قبل الإسلام، تدعمها المِهن والصناعات التي يعمل بها الناس إضافةً إلى الرحلات التجارية كرحلة قريش في الشتاء والصيف[١]، وكل مجموعة من منظمي الأسواق يتواجدون في منطقةٍ معينة، ووضعوا لها تسميات حسب المناطق، كسوق عكاظ[٢]، وسوق دومة الجندل[٣]، أو حسب أوقات جلسة السوق كسوق الثلاثاء[٤]، وقد تكون تلك الأسواق ثابتة توجد في المناطق السكانية ذات الاحتياج اليومي، أو أسواق فصلية في مواعيد محدَّدة، كسوق هجر في البحرين، الذي يُقام في عشر ربيع الآخر[٥]، وسوق الشحر الذي يقع بين عُمان وعدن، ويُقام في النصف من شهر شعبان[٦].

وعند مجيء الإسلام وتوسع الدول الإسلامية، وازدياد الحاجة إلى السلع، وكثرة مَن دخل إلى الدين الإسلامي، تطور حال الأسواق، ومع توسع الدولة الإسلامية توسعت الأسواق وتنوعت بمرور الزمن، وأصبح لها تأثيرها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي.

إنَّ هذا التطور للأسواق مصحوب بتطور الدولة الإسلامية واحتكاكها مع الحواضر المُحيطة بها، ومن مظاهر التطور اهتمام الدولة الإسلامية بالأسواق وتنظيمها، والمراقبة (الحِسبة)[٧]؛ لمنع الاحتكار والغش والتلاعب بالأسعار والربا، والتطفيف والتلاعب بالأسعار وغيرها من معرقلات السوق، كذلك من مهام المُحتسب مراقبة الأخلاق في السوق؛ للمحافظة على استقرار السوق اقتصادياً واجتماعياً[٨]، وجاء ذلك الاهتمام بعد أن جاء الدين الإسلامي بتشريعاتٍ دينية تحكم تعاملات السوق؛ والتي كان لها الأثر الكبير في ضبط الأسواق. بعد أن تتبع المُعاملات الجاهلية فأبطل الذي فيه ضرر وغش، وأباح ما فيه خير للناس سواءٌ كان البائع أو المشتري[٩]. وأصبحت علاقة الدولة في السوق وطيدة بل واجبة منذ زمن النَّبي (ﷺ) وفي أدق التفاصيل، إذ كان يختار موضع السوق بنفسهِ بصفتهِ السلطة العليا في الدولة الإسلامية، إذ روي أنه (ﷺ): "ذهب إلى سوق النَّبيط، فنظر إليه، فقال: ليس هذا لكم بسوق. ثمَّ ذهب إلى سوق، فنظر إليه،

فقال: ليس هذا لكم بسوق. ثمَّ رجع إلى هذا السوق، فطاف بهِ، ثمَّ قال: هذا سوقكم، فلا ينتقص، ولا يُضرب عليكم خراج"[١٠].

لَمَّا أراد النَّبي (ﷺ) أن يُخصص للمُسلمين سوقاً "أتى سوق بني قينقاع، ثمَّ جاء سوق المدينة، فضربه برجلهِ، وقال: هذا سوقكم، فلا يضيق، ولا يؤخذ منه خراج"[١١].

بعد سياسة النَّبي (ﷺ) تجاه الأسواق، استمر المُسلمون في بنائها مع ازدياد الحاجة إليها وتنوعها وكثرتها حتَّى وصلت إلى بغداد، بعد بنائها خصص للأسواق مكان خاص عند تخطيط المدينة.

المبحث الأول: سوق يحيى

أولاً: أسواق بغداد

حظيت الأسواق باهتمام السلطة والمُجتمع على حدٍّ سواء، فأصبح وجودها أساسي في كل مدينة، ولا يمكن إنشاء أي مدينة إذا لم يوجد سوق؛ وهذا ما ساعد على الاهتمام بالأسواق من حيث الموقع والمساحة والتصميم، كما أنها عُدَّت واجهة للحواضر التي يتم إنشاؤها، إذ يمر في الأسواق مختلف الشرائح، كما أنها مقصد للغرباء من خارج المدن بل من خارج حدود الدولة الإسلامية.

وفي بداية قيام الدول الإسلامية كانت بعض الأسواق من البناء، فقد روي أنَّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): "لا يأخذ على بيوت السوق كراءً"[١٢]، وهذا يدل على أنَّ السوق لم يكن مُلكاً للناس، وإنما كانت الدولة تملكه، وتجعله تحت تصرف التجار. أمَّا النوع الآخر من السوق فهو بدون بناء، على شكل رحبة فسيحة يدخلها الناس للتبادل التجاري[١٣]، وبكِلا الحالتين فإنَّ السوق يأخذ حيزاً مهماً وكبيراً في الموقع الجغرافي للمدن.

أمَّا في بغداد التي خطَّطها المنصور ليجعل منها حاضرة تجمع بين الجانب العسكري من حيث التحصين والمدني من حيث التصميم، قد أفاض المؤرخون بالحديث عن تأسيس بغداد[١٤]، وما يهمنا في بحثنا هذا هو الأسواق في تلك المدينة في ذلك العصر، إذ يُقدَّر المبلغ الذي صُرف على بناء المدينة والأسواق جزء منه يُقدَّر بـ(ثمانية عشر ألف ألف درهم)[١٥]، فيما بلغت أجرة الأسواق في الجانبين اثني عشر ألف ألف درهم لكل سنة[١٦].

في بادئ الأمر جرى الاهتمام أن تكون الأسواق داخل المدينة المدورة لتأمينها وضبط التعاملات التجارية المحكمة[١٧]، غير أنَّ هذا الأمر لا يعني عدم إنشاء أسواق في خارجها في الكرخ أو في الجانب الشرقي من دجلة، إذ «وقع إلى كل أصاحب ربع ما يصير لكل رجل من الذرع ولمن معه من أصحابهِ وما قدره للحوانيت والأسواق في كل ربض سوق جامعة تجمع التجارات»[١٨]. مع تلك الرؤية بدأت بغداد بتنظيم الأسواق من حيث الأصناف والمِهن، فلكل مجموعة من التجار

شوارع معروفة فيها أسواق وحوانيت منتشرة حسب القطائع، إذ لا يختلط سوق بسوق ولا قوم بقوم ولا تجارة بتجارة ولا مهنة بمهنة ولا بيع ببيع، فكل صنف منفرد بصنفهِ[١٩].

وبهذا العمل تعدَّدت أسواق بغداد وكثرت وتنوعت أسمائها حسب وقت انتظامها كسوق الثلاثاء في الجانب الشرقي منها[٢٠]، أو حسب البضاعة والمهنة كسوق السلاح الذي يقع في الرصافة[٢١]، وسوق الإسكافة[٢٢]، وسوق الطيب[٢٣] على رحبة الجسر الأوسط، وسوق الدواب[٢٤] الذي يقع على الضفة اليُمنى لنهر موسى في الطرف الشرقي من بغداد بعيداً عن مساكن الناس[٢٥]، وسوق الصاغة، وموقعه على يمين باب الطاق[٢٦]، وسوق الورَّاقين في الجانب الشرقي[٢٧]، أو حسب الوظيفة كسوق العطش الذي يقع بين الرصافة ونهر المعلا، وسمَّاه المهدي بسوق الري فغلب عليه اسم سوق العطش[٢٨]، أو حسب اسم مؤسِّسه كسوق يحيى موضوع البحث.

ثانياً: سوق يحيى

(١) أصل التسمية والتأسيس

تحدثنا آنفاً عن مُسميات الأسواق عند العرب، وبالتحديد في العصر العباسي في بغداد، وهذهِ الأسماء تنوعت بتنوع الأسواق وكثرتها وأصنافها وزمن انعقادها أو تأسيسها، وموقعها، ومن تلك الأسواق المشهورة سوق يحيى، إذ ذكرته كتب التاريخ والبلدان لشهرتهِ وأهميته، وقد اختُلف في أصل تسمية هذا السوق نسبةً لأكثر من شخصية، فقد أشار اليعقوبي (ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)[٢٩] في كتاب البلدان عند ذكره لطرق الجانب الشرقي من بغداد، قوله: «وطريق الجسر من دار خزيمة إلى السوق المعروفة بسوق يحيى بن الوليد»[٣٠]، فيما أشار الزمخشري (ت٥٣٨هـ) [٣١] إلى أنَّ السوق يعود تأسيسه إلى زمن المأمون، إذ دخل يحيى بن أكثم[٣٢] عل المأمون وعليه الرثاثة، فسأله عن ما بهِ، فأجابه قائلاً:

صفت الدنيا لأولاد الزنا * ولمن يحسن ضرباً وغنا

وهي للحر مخاض كدر * غبن الحر لعمري غبنا[٣٣]

فتأثر المأمون وخصَّص له بمالٍ ابتني بهِ سوق يحيى ببغداد، فنُسبت السوق إليه.

أمَّا الرواية الثالثة عن تسمية السوق بهذا الاسم، جاء بها ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، تُشير إلى أنَّ السوق منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي، كانت إقطاعاً له من الرشيد فسُميت بهذا الاسم[٣٤].

يبدو أنَّ الرواية الأخيرة هي الأقرب للصواب؛ كون حكم الرشيد في سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، هو الأقرب إلى سنة تاريخ تأسيس بغداد على يد المنصور سنة ١٤١هـ/ ٧٥٨م، إذ استمرت عمليات التحديث والإضافة من قبل خلفاء المنصور؛ فضلاً عن شُهرة البرامكة ودورهم الكبير

في ذلك الوقت، فسُمي السوق باسم يحيى البرمكي.

(٢) الموقع

يُعد الموقع الدلالة الحقيقية لكل حدث أو مدينة أو محلَّة أو سوق أو شخصية؛ لما له من أثر كبير في تحديد الحيز الذي يشغله، فضلاً عن ذلك فإنَّ الموقع يكشف الكثير من الحقائق التاريخية والأحداث التي تحدث على مختلف الصُعد، وما يميز الموقع أنه دائم وثابت وتحوم حوله الأحداث عِبرَ الزمن المتغير، فعند تأسيس سوق يحيى في حكم الرشيد بزمن له ظروفه الخاصة يختلف لما بعد الرشيد أو نهاية الحكم العباسي، إذ قد تتغير أسماء المواقع وحدودها تبعاً لكل زمن أو حكومة.

يقع سوق يحيى في الجانب الشرقي من بغداد، كما وصفها الحموي قائلاً: «سوق يحيى ببغداد بالجانب الشرقي كانت بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان بين بساتين الزاهر على شاطئ دجلة»[٣٥]، وبستان الزاهر تقع في منطقة قلعة بغداد، مقر وزارة الدفاع[٣٦]، بعد الرشيد أقطعها المأمون إلى طاهر بن الحسين[٣٧]، وبعدها أصحبت دار المملكة في عهد آل بويه والسلاجقة[٣٨].

تقع محلَّة المخرَّم بمحلَّة باب الطاق، التي هي الآن تُسمَّى الصرافية، وبهذا فإنَّ منطقة سوق يحيى تقع بين محلَّة باب الطاق الصرافية، وبين الرصافة، منطقة المقبرة الملكية[٣٩].

من خلال ما ورد أنَّ صفة السوق انتهت، وبقى فقط المكان منذ زمن البويهيين والسلاجقة وتحولت إلى دار الحكومة وفق رواية الحموي، الذي جاء فيها: «ثمَّ خربت عند ورود السلجوقية إلى بغداد فلم يبقَ منها أثر البتة»[٤٠]، غير أنَّ اسمها بقي على ما هو عليه يتداول كونه الصفة المشهورة لتلك المحلَّة.

ويتكون سوق يحيى من مجموعةٍ من المناطق، أهمها الجانب الشرقي الذي سكنه الكثير من الشعراء والعلماء وحدَّثوا بهِ، ودرب أيوب[٤١]، ودار فرج: محلَّة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق يحيى، وفرج مملوك لحمدونة بنت غضيض، أم ولد الرشيد ثمَّ أقطعها له الرشيد[٤٢]، ودار ابن ريطة (أو: ربطة). ريطة ابنة أبى العباس السفَّاح، تزوجها ابن عمها المهدي، وولده منها يُسمَّى ابن ريطة، تمييزاً له عن بقية الأولاد[٤٣].

المبحث الثاني

أثر سوق يحيى في الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية في بغداد

إنَّ الفكرة القائمة حول وظيفة الأسواق البيع والشراء، كونها المهنة التي أُسست من أجلها الأسواق لتلبية متطلَّبات الناس من الاحتياجات اليومية، غير أنَّ الواقع أثبت للسوق فضاءً أوسعاً من البيع والشراء، وهذا

الفضاء أعطى الأسواق أهميةً أكبر مرتبطة بالواقع الاجتماعي للناس، فالأسواق مقصد لتجمعات مختلفة من البشر من داخل البلد وخارجهِ، وهذا ما يساعد على تعدد الثقافات واللغات واختلاطها، فأوجدت مجالس ثقافية، جعلت من الأسواق مَحفلاً لتجمُّع الشعراء والأدباء من مختلف البلدان، حتَّى أصبحت مَلجأ ومتنفس للعرب في الأدب، والحرب والمتاجرة، والسياسة، والمفاخرة، وفداء الأسرى، كل ذلك أكسب الأسواق أهميةً أكبر من مسألة التسوق؛ وقد كثر الحديث عن أسواق العرب في الأدب، كقول الشاعر عمر بن عبد الله بن عامر بن أبي بكر بن عبد الله السراج:

إنْ شئت أنْ تعرف أسواق العرب * لتقتفي الآثار من أهل الأدب
فدومة الجندل والمشعر * وهذا القول عندي أظهر
كذا فجار ودثار الشحر * وعدن من دون هذي البحر
صنعاء منها وعكاظ الزاهية * وذو المجاز وحباش تاليه
وآخر الأسواق عند ذي الرشد * مجنة بها فكمل العدد[٤٤]

وما يهمنا في موضوع البحث سوق يحيى، بعد الأهمية التي أكسبتها تلك السوق من ناحية الموقع واهتمام العباسيين فيها، قصدها الشعراء والعلماء من كل جانب، فأصبحت مكان لتجمعات يتداول فيها الشؤون الثقافية، وبعضهم استقر وسكن فيها، كابن الحجاج الشاعر الذي قال فيها:

خليلي اقطعا رسني وحلا

زياري وانزعا عني شكالي

إلى وطني القديم بسوق يحيى

فقلبي عن هواه غير سالي[٤٥]

وقد شَهِدت تلك السوق أحداثاً تدل على تواجد الشعراء فيها، فعندما أراد جعفر البرمكي الانتقال إلى قصرهِ بعد إتمام بنائه، أشار المنجمون في وقت انتقالهِ إليه فاختاروا له وقتاً، فنزل إلى قصره ليلاً على حمار، في خلوةٍ والناس نائمون، فلما وصل إلى سوق يحيى، رأى رجلاً يقول الشعر:

يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يريد[٤٦]

عند سماعهِ هذا الشعر سأل الرجل، ما قصدت بهذا؟ فأجابه: "والله ما أردت بهذا معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجرى على لساني"[٤٧].

ممَّن سكن في سوق يحيى

ولم يقتصر الآمر على تواجد الشعراء في سوق يحيى. بل إنها كانت مقراً وسكناً ومدفناً لعديد من العلماء والقضاة في ذلك الوقت، منهم: قاضي القضاة المتصوف عتبة بن عبيد الله (٢٦٤-٣٥٠، ٣٥١هـ/ ٨٧٨-٩٦٢، ٩٦٣م) الذي اتخذ من سوق يحيى داراً ومدفناً له[٤٨]. ومُحمَّد بن الحسن بن مُحمَّد، أبو العلاء الوراق، الذي نزل بالجانب الشرقي ناحية سوق يحيى، وتوفي فيها ودُفن في مقبرة الخيزران بالقرب من السوق[٤٩]. والمُحدث الراوي مُحمَّد بن حيويه بن المؤمل، أبو بكر الكرجي، الذي يُعرف بابن أبي روضة، نزل سوق يحيى في سنة ٣٤٢هـ/ ٩٥٤م[٥٠]. والمُحدث الراوي أحمد بن زياد بن مهران، يُكنَّى أبو جعفر البزار، وأيضاً يُقال عنه السمسار، أحد الشهود الرواة، نزل بالجانب الشرقي من سوق يحيى[٥١]، والراوي أحمد بن سعيد الجمال من الثقاة الذين نزلوا سوق يحيى[٥٢]، والراوي أحمد بن مُحمَّد بن موسى يُكنَّى أبو عيسى المشهور بابن العراد، نقل عنه أبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف، وأبو حفص بن شاهين، وابن الزيَّات وغيرهم، سكن سوق يحيى[٥٣]، والراوي إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى بن إبراهيم بن عبد الله بن سلام، أبو إسحاق المقرئ الخرقي، من أهل الجانب الشرقي في سوق يحيى وتحديداً في درب أيوب[٥٤].

إنَّ وجود هذا الكم من العلماء والمُحدثين في سوق يحيى له أثر كبير في أن تكون تلك السوق مركزاً ثقافياً يضم مختلف الثقافات، التي حفظت لنا التراث الديني والأدبي والفكري في ذلك العصر، وما بعده حتَّى وقتنا الحاضر، كما أنه عكس لنا طبيعة الحياة الثقافية في بغداد في العصر العباسي الأول.

ويبدو أنَّ القدوم إلى السوق للحاجة الماسة لها في قول الشعر وطلب العِلم وتبادل الحديث، ولولا تلك الحاجة لما طلبها العلماء والشعراء ثمَّ استقروا فيها، فهناك مَن سمع الحديث ونقله فيها، فقد ذُكر أنَّ مُحمَّد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز، أبو جعفر العكبري، حدَّث عمرو بن مُحمَّد بن علي الصيرفي سنة ٣٠٢هـ في سوق يحيى، حدَّثه عن قول جابر الأنصاري: "إنَّ النَّبي (ﷺ) باع مدبراً في دين"[٥٥]، وقد توفي أبو جعفر العكبري في سوق يحيى ودُفن فيها سنة ٣٠٦هـ/ ٩١٨م[٥٦].

وشَهِد سوق يحيى قول حديث المنزلة، إذ قال مُحمَّد بن يوسف بن نوح البلخي، حدَّثنا عبد الله بن مُحمَّد بن أحمد بن نوح البلخي القواذي، حدَّثنا أبي حدثنا عيسى بن موسى الغنجار، عن أبي حمزة مُحمَّد بن ميمون عن موسى بن أبي موسى الجهني، عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، أنَّ النَّبي (ﷺ) قال للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): "أنتَ مني

بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنه لا نبي بعدي"[٥٧]، وحديث أبو بكر مُحمَّد بن عثمان بن عبد الجليل بن نضر بن مُحمَّد الهروي – في سوق يحيى، قول عائشة عن أبيها، قول النَّبي (ﷺ) بعد صلاة الصبح: "إذا صلى الصبح: "مرحباً بالنهار الجديد، والكاتب والشهيد، اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنَّ مُحمَّداً رسول الله..."[٥٨].

وإسحاق بن إبراهيم بن زياد، الذي نقل عنه مُحمَّد بن جعفر المطيري، أنه حدَّثه في سوق يحيى[٥٩]، وبكار بن أحمد بن بكار، نزل في الجانب الشرقي من سوق يحيى وحدَّث بهِ[٦٠].

والمُحدِّث جعفر بن مُحمَّد بن علي، وكان ينزل في سوق يحيى[٦١]، والحسين بن مُحمَّد بن أحمد الذي قَدِم بغداد حاجاً ثمَّ نزل سوق يحيى وحدَّث فيها سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م[٦٢].

أمَّا من الناحية السياسية، فإنَّ للسوق أثراً سياسياً واضحاً منذ تأسيسها، فهي منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي، كانت إقطاعاً له من الرشيد[٦٣]. ولا يخلو هذا الفعل من دوافع سياسية؛ كونه مربيه، إذ أوكل المهدي تربية الرشيد إلى يحيى البرمكي وأرضعه من زوجتهِ مع ابنه الفضل[٦٤]؛ لذلك سلَّم تدبير شؤون الدولة ليحيى البرمكي الذي كان يُناديه بأبي، فكانت تلك السوق بما تحويه من أماكن مقراً للبرامكة يُديرون فيها شؤون الدولة، وتُعد حقبة الرشيد منذ سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، الظهور الحقيقي لقوة البرامكة وعلو شأنهم[٦٥].

وبعد الرشيد، وتحديداً بعد انتهاء الفتنة بين الأمين والمأمون، أقطعها المأمون طاهر بن الحسين[٦٦]، الذي يُعد القائد الفعلي لدولة المأمون، فكان يعتمد عليه في كل أموره، ولأهمية السوق من ناحية المكانة السياسية والاقتصادية أقطعها إيَّاه ليثبِّت جذور حكمه.

هذهِ المكانة الكبيرة التي يتمتع بها البرامكة، ومن بعدهم طاهر بن الحسين، جعلت من السوق مقصد مهم للمسؤولين ومرور كبار الدولة فيها، قال علي بن الجهم عن أبيه: يتحدث عن رؤيتهِ لموكب الفضل بن يحيى في سوق يحيى، قال: "... فلما صرت في سوق يحيى إذا أنا بموكب عظيم، وإذا الفضل بن يحيى، فلما بصرني قال: سر. فسرنا قليلا"[٦٧]، فضلاً عن العلماء والشعراء والمُحدثين والقضاة وغيرهم من عامة الناس كما ذكرنا سابقاً، بنى فيها كبار الدولة القصور، «بنى جعفر بن يحيى قصراً، وأعظم النفقة عليه وبالغ»[٦٨]، وقصر عبيد الله بن علي، ورتبت الأسواق داخلها؛ كي تكون لائقة بالبرامكة[٦٩].

شَهِدت سوق يحيى مجموعةً من الأحداث السياسية، منها خطبة الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في الجند عند خلع الأمين والمبايعة

للمأمون ثمَّ عودة الأمين للخلافة مرةً أخرى، طلب الأمين من الحسين أن يخطب في الجند، أمر الأخير بإغلاق باب سوق يحيى، وخطب: "إنَّ خلافة الله لا تجوز بالبطر، وإنَّ مُحمَّداً يريد أن يوتغ أديانكم، وينكث بيعتكم، وبالله إن طالت بهِ مدة ليرجعن وبال ذلك عليكم، فاقطعوا أثره قبل أن يقطع آثاركم، فو الله ما ينصره منكم ناصر إلَّا خذل"[٧٠]. وعندما استقرت الأمور للمأمون بعد الفتنة مع أخيه الأمين، أقطعها لطاهر بن الحسين[٧١]؛ ليعيد استقرار الأمور منطلقاً من سوق يحيى الذي يُعد المركز الحكومي المهم.

ولم تخلُ السوق من أحداثٍ متفرقة متأثرة بثقل الشخصيات والقصور التي تسكن فيها، ففي سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٥م، قام شفيع الخادم المشهور بالمقتدري[٧٢]، عندما ولَّاه المقتدر الرحبة والبصرة في جماعةٍ من الجند بالاستيلاء على دار الحسين بن حمدان المعروف بابن الجصَّاص، وأخذ جميع ما تحويه داره من مالٍ وجواهر وفرش وممتلكات، منها صناديق مختومة فيها جواهر وآنية ذهب وغيرها[٧٣].

وعند حدوث فتنة العيَّارين والشطَّار في بغداد، التي هدَّدت أهم المراكز الحكومية والأسواق، كان لسوق يحيى نصيبٌ من تلك الأحداث، التي قال فيها مسكويه: "وحصل في كل محلَّة عدة رؤساء من العيَّارين يحامون على محلَّتهم ويجبونهم الأموال، ويحاربون مَن يليهم فهم لذلك متحاقدون يغزو بعضهم بعضاً نهاراً وليلاً، ويحرق بعضهم دور بعض، ويُثير كل قوم على أخوانهم وجيرانهم"[٧٤]، «وقد عجز السلطان عن إصلاحهم وإطفاء ثائرتهم»[٧٥]. حتَّى «أخذ جماعة من رؤساء العيارين وقتلوا، فسكن الناس بعض السكون»[٧٦].

وقد كان نتيجة تلك الأحداث الفوضى والقتل، كقتل العامة للكلالكي الذي كان ينظر في المعونة وأحرقوه، ووقع القتال في جانبي بغداد، فاقتتل أهل سوق يحيى بالرهادرة[٧٧]، وأهل باب الطاق مع أهل سوق يحيى[٧٨].

ولم تتوقف حركة العيارون على جهةٍ دون أخرى، بل زادوا ضراوةً تحديداً سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م أخذوا الخفائر على الأسواق والدروب، وخاف التجار على أنفسهم وأموالهم، كلَّ تلك الأحداث محورها سوق يحيى لأهميتهِ السياسية والاقتصادية.

وعند دخول البويهيين إلى بغداد سنة ٣٣٤هـ، تعرض سوق يحيى للنهب والحرق بعدما عبر معز الدولة إلى الجانب الشرقي[٧٩]، «ملكت الديالم الجانب الشرقي، أي من بغداد، ونهبت سوق يحيى وغيره، فخرج الناس حُفاة مشاة من بغداد إلى ناحية عكبرى هاربين»[٨٠]، ويبدو أنَّ هذا الحرق له أبعاد للقضاء على نفوذ العباسيين وإضعاف تأثير المراكز الحكومية في

سوق يحيى من قصور وجيش وحراسات، فضلاً عمَّا موجود فيها من أموالٍ ومتطلَّبات كونها منطقة تجارية سياسية في آنٍ واحد[٨١].

واستمرت تلك السوق بمكانتها ودورها، بين حقبةٍ وأخرى، حتَّى دخول السلاجقة إلى بغداد سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٦م الذين قاموا بتخريبها، وأشار إلى ذلك ياقوت الحموي[٨٢]، قائلا: «سوق يحيى... أقطعها طاهر بن الحسين بعد الفتنة، ثمَّ خربت عند ورود السلجوقية إلى بغداد فلم يبقَ منها أثر البتة».

ويبدو أنَّ ذلك التخريب يعود إلى إدراك السلاجقة لأهميتها، ومحاولةً منهم لإعادة صياغة تكوين الدولة بالاستفادة من تجارب مَن سبقهم، بتغيير العوامل المؤثرة في التركيب الاجتماعي والسياسي للدولة، منها وجود سوق يحيى بما فيه من مرافق تُدار فيها أمور الخلافة، وتُعقد فيه التجمعات الاجتماعية والثقافية.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ تخريبها، لا يعني انتهاء أثرها، بل إنَّ أثرها الثقافي باقٍ، ففيها نُقلت الكثير من الأحاديث والروايات والأشعار، ومنها عُرفت الكثير من الشخصيات المؤثرة، فكان ذلك الإرث خلَّد مكانتها منذ ذلك الوقت.

النتائج

بعد إتمام البحث توصلنا إلى العديد من النتائج، هي:

- شجَّعت الدولة الإسلامية على تأسيس الأسواق وأفردت لها مساحاتٍ خاصة، فضلاً عن آليات عمل لضبط السوق.
- إنَّ مهمة الأسواق لا تقتصر على البيع والشراء وتبادل السلع، إنما لها وظائف ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية.
- تنوعت وتعدَّدت الأسواق في بغداد؛ كونها أحد الحواضر وعاصمة للدولة العباسية قطنها العديد من القوميات.
- سوق يحيى أحد أبرز الأسواق في بغداد في العصر العباسي الأول.
- تعدَّدت الآراء حول أصل تسمية سوق يحيى، ويُرجح الباحث إلى أنه نسبةً إلى يحيى بن خالد البرمكي.
- تقع سوق يحيى في الجانب الشرقي من بغداد، وكل خليفة يأتي يقطعها لوزيرهِ.
- قطن سوق يحيى الكثير من رجال السياسة والقضاء والثقافة والرواة والشعراء.
- لسوق يحيى دور كبير في الحياة السياسية والثقافية في بغداد إضافةً إلى الاقتصادية.
- تعرضت سوق يحيى إلى الكثير من الأحداث، كونها المركز المهم الذي يتواجد فيها الكثير من الشخصيات المؤثرة.

• خُربت سوق يحيى وانتهى وجودها عند دخول السلاجقة إلى بغداد.

• رغم أنها خُربت لكن أثرها الثقافي لم ينته، ففيها نُقلت الكثير من الأحاديث والروايات والأشعار، ومن خلالها عُرفت الكثير من الشخصيات المؤثرة، فكان ذلك الإرث المنقول المؤثر إلى يومنا هذا.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

• ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.

• الإدريسي، عبد الله بن الحسين (ت٥٦٠هـ)، جزيرة العرب عند نزهة المشتاق، مطبعة المجمَع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧١م.

• البغدادي، أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

• البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب، تحقيق: مُحمَّد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

• التنوخي، المحسن بن علي (ت٣٤٨هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ١٩٧٣م.

• ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن مُحمَّد (ت٥٩٧هـ)، مناقب بغداد، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٣م.

• ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: مُحمَّد بن عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

• ابن حمدون، مُحمَّد بن الحسن بن مُحمَّد (ت٥٦٢هـ)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

• الحموي، ياقوت (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

• ابن خلكان، أحمد بن مُحمَّد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، لبنان، د.ت.

• الدمشقي، عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٦هـ)، شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

• الذهبي، شمس الدين مُحمَّد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

• الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، ط٩، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

• الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط٢، مؤسَّسة الاعلمي، بيروت، ١٩٩٧م.

• السخاوي، شمس الدين مُحمَّد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

• السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد (ت٥٨١هـ)، في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.

• ابن شبة، النميري (ت٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم مُحمَّد شلتوت، دار الفكر، قم، ١٤١٠هـ.

• الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

• طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ)، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ش.

• القرطبي، عريب بن سعد (ت٣٢٠هـ)، صلة تاريخ الطَّبري، مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، د.ت.

• القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

• الكليني، مُحمَّد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ش.

• ابن ماجة، مُحمَّد بن يزيد (ت٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: مُحمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، د.م، د.ت.

• الماوردي، علي بن مُحمَّد بن حبيب (ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، دار التعاون، مكة المكرمة، ١٩٦٦م.

• المرزوقي، أحمد بن مُحمَّد بن الحسن (ت٤٢١هـ)، الأزمنة والأمكنة، تحقيق: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

• المسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة، قم، ١٩٨٤م.

• مسكويه، أحمد بن مُحمَّد (ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط١، دار سروش، ٢٠٠١م.

• ابن منظور، جمال الدين مُحمَّد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

• ابن النديم، مُحمَّد بن إسحاق بن مُحمَّد (ت٤٣٨هـ)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م.

• الهمذاني، أحمد بن مُحمَّد (ت٢٩٠هـ)، بغداد مدينة السلام، تحقيق، صالح أحمد العلي، دار الطليعة، بغداد، ١٩٧٧م.

• اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ)، البلدان، تحقيق: مُحمَّد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ثانياً: المراجع العربية

• الأفغاني، سعيد بن مُحَمَّد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٣٧م.

• الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧م.

• الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

• العاملي، جعفر مرتضى، السوق في ظل الدولة الإسلامية، ط٣، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٣م.

• علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، د.م، ٢٠٠١م.

• لسترانج، كي، بغداد في الخلافة العباسية، ترجمة: بشير يوسف فرنسيس، ط٢، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٣٦م.

• مؤسَّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسَّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ١٤١٨هـ.

• نعمة، عبد الله، هشام بن الحكم، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.

الهوامش

١. سورة قريش: الآية ٢.

٢. الوكيل، ت٥٨١هـ، الروض الآنف، ج٤، ص ٢٤؛ الإدريسي، جزيرة العرب، ص٣٦؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٤، ص٦٧.

٣. المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ج٢، ص٦١.

٤. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٣.

٥. علي، المفصل، ج ١٤، ص٧٢.

٦. البغدادي، خزانة الأدب، ج٤، ص٤٧٣.

٧. يُنظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٣٤٩.

٨. الدوري، مقدمة في التاريخ العربي الاقتصادي، ص٥٦.

٩. الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ص٥٥.

١٠. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج٣، ص٣٤٣.

١١. ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٠٤.

١٢. الكليني، الكافي، ج٥، ص١٥٥.

١٣. العاملي، السوق في ظل الدولة الإسلامية، ص٢٩.

١٤. اليعقوبي، البلدان، ص٢٥.

١٥. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩، ص٣٤؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص٩؛ ابن الفقيه الهمذاني، بغداد، ص٤٠.

١٦. اليعقوبي، البلدان، ص٥٠.

١٧. اليعقوبي، البلدان، ص٢٦.

١٨. اليعقوبي، البلدان، ص٣١.

١٩. اليعقوبي، البلدان، ص٣٦.

٢٠. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٣.

٢١. القطيعي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٥٦؛ الحموي، معجم البلـدان، ج٣، ص٢٨٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢١٥.

٢٢. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢١٥.

٢٣. ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص٢٦.

٢٤. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٩، ص٣٣٥.

٢٥. لسترانج، بغداد في الخلافة العباسية، ص١١٩.

٢٦. القرطبي، صلة تاريخ الطَّبري، ص١١٠.

٢٧. ابن النديم، الفهرست، ص١٦٣.

٢٨. البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤٠٩.

٢٩. البلدان، ص٤٩.

٣٠. البلدان، ص٤٩.

٣١. ربيع الأبرار، ج١، ص٤٣٤.

٣٢. يحيى بن أكثم: ابن مُحَمَّد بن قطن، قاضي القضاة، الفقيه العلامة، كنيته أبو مُحَمَّد، لقبه التميمي المروزي، والبغدادي. ولد بمرو سنة ١٥٩هـ في خلافة المهدي، وفي زمن المأمون ولي قضاء البصرة ثمَّ بغداد، وعند تولي المتوكل عزل من منصبه، توفى في الربذة سنة ٢٤٢هـ. يُنظر: البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٩٥-٢٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص١٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥.

٣٣. الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١، ص٤٣٤.

٣٤. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٨.

٣٥. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤.

٣٦. أشار إلى ذلك الوصف محقق كتاب نشوار المحاضرة عبود الشالجي. يُنظر: التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٧، ص٧٢، هامش رقم (١).

٣٧. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤.

٣٨. الحموي معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤.

٣٩. أشار إلى ذلك الوصف محقق كتاب نشوار المحاضرة عبود الشالجي التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٧، ص٧٢، هامش رقم (١).

٤٠. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤.

٤١. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦.

٤٢. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢٢.

٤٣. المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣١٩؛ التنوخي، نشوار المحاضرة، ج٣، ص٣١٩.

٤٤. السخاوي، الضوء اللامع، ج٦، ص٩٧.

٤٥. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤.

٤٦. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٩، ص٣٢١؛ ابن طاووس، فرج المهموم، ص١٤٨.

٤٧. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٩، ص٣٢١؛ ابن طاووس، فرج المهموم، ص١٤٨.

٤٨. مؤسَّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٤، ص٢٦٤.

٤٩. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٢٣.

٥٠. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٩٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢٩.

٥١. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٨٥.

٥٢. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٩٢.

٥٣. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٦٩.

٥٤. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٦.

٥٥. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٣٦.

٥٦. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٣٦.

٥٧. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٧٦.

٥٨. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٥٩.

٥٩. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٧٣.

٦٠. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٣٧.

٦١. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٢٣١.

٦٢. البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٩٦.

٦٣. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٨.

٦٤. البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٣٣٢.

٦٥. يُنظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣٦٨؛ نعمة، هشام بن الحكم، ص٦١.

٦٦. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤.

٦٧. ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٠٩.

٦٨. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٩، ص٣٢١.

٦٩. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٤.

٧٠. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٦٦.

٧١. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٧.

٧٢. شفيع الخادم: هو شفيع بن عبد الله، اشتهر بالمقتدري؛ لعلاقته بالمقتدر، ولّاه المقتدر في رجب سنة ٣٠٣هـ مجموعة من المناطق منها الرحبة والبصرة، فضلاً عن جميع ما كان يتولاه الحسين بن حمدان. توفي سنة ٣٣٢هـ. القرطبي، صلة تاريخ الطَّبري، ص٣٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٩٩.

٧٣. القرطبي، صلة تاريخ الطَّبري، ص٣٣.

٧٤. مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٤٧.

٧٥. مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٤٧.

٧٦. ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٣٢.

٧٧. الرهادرة: أصلها رهادنة لكن عوضت الراء النون، مفردها رهدن، ورهدون، هم باعة الأمتعة القديمة، والرهدن: الجبان الذي شبه بالطائر، والرهدنة: الاستدارة في المشي، ويُقال كذلك للأحمق. والكذاب، ويبدو أنهم سموا بذلك لأنهم يتوسلون إلى رواج سلعهم كذباً. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة رهدن؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٨، ص٢٥٢.

٧٨. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢١٤٢١٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٤١٩.

٧٩. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٢٩.

٨٠. الدمشقي، شذرات الذهب، ج٢، ص٣٣٩.

٨١. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٢٩.

٨٢. معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤.

Yahya Market
and its influence on intellectual and political life in Baghdad

Dr. Ahmed fadhel Hassoun

Abstract

Markets are among the basic aspects of every city. Their popularity arose early in Western Islamic civilization, due to the importance of their presence in many ways. In addition to being a basic source of providing basic goods and livelihoods to individuals and society, It has great importance in being a source of cultural revival for society. Markets have undergone stages of development over the eras of time, until their functions have multiplied and varied between economic, cultural, political and social. Yahiya Marker. The subject of the research is considered a historical model of markets, as it was mentioned in history and countries as a civilization of importance. The year of its founding differed and it continued to be named after more than on person.

The research plan was formed according to the available historical information about it, including an introduction to the markets among the Arabs, in which we talked about the emergence of markets in the countries of the peninsula and their expansion due to the expansion of the Islamic State, and the first section came to talk about the markets of Baghdad, which were many names according to their function, the year of their founding, or the personalities of their founding , and we discussed it. The naming, establishment, and location. as for the second section, We discussed the impact of these markets on the cultural, political and social life on the Abbasid government and society at the same time.

Keywords: market, Yahya, life, intellectual, political, Baghdad.